مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

عودة داعش إلى سورية

الكاتب: كارولين روز وكولين ب. كلارك

المصدر: مجلة "فورين أفيرز" الأميركية / نُشر بتاريخ 19 أيلول

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

عودة داعش إلى سورية

الكاتب: كارولين روز وكولين ب. كلارك

المصدر: مجلة "فورين أفيرز" الأميركية / نُشر بتاريخ 19 أيلول 2025[1].

تنظيم "داعش" يُعيد بناء نفسه في سوريا في وقت تتجه فيه القوات الأمريكية نحو المغادرة، مما يثير القلق بشأن الوضع الأمني والاستقرار في المنطقة.

بعد تسعة أشهر من الإطاحة بالديكتاتور بشار الأسد على يد المتمردين، تواجه سوريا مجموعة من التحديات الجديدة. فالبلاد، التي أصبحت تحت قيادة جماعة هيئة تحرير الشام(HTS) ، تعاني من مواجهات طائفية عنيفة متكررة، إضافةً إلى ضربات إسرائيلية متتالية داخل أراضيها، ونزاعات داخلية ضمن الحكومة الجديدة. كما يُعتبر تنظيم "الدولة الإسلامية"، المعروف باسم تنظيم "داعش"، أحد أكبر التحديات المستمرة في سوريا، مما يزيد من تعقيد الوضع.

منذ الإطاحة بنظام الأسد في عام 2024، شنَّ تنظيم "داعش" حملة إرهابية في جميع أنحاء سوريا، مستهدفاً الحكومة السورية الجديدة، بالإضافة إلى الأقليات المسيحية والشيعية والكردية. في ذروته عام 2014، كان "داعش" يسيطر على حوالي ثلث البلاد. ورغم أن المجموعة لم تعد تُسيطر على أي أراضٍ في سوريا، وانخفض عدد أفرادها من حوالي 100,000 مقاتل إلى 2,500 مقاتل اليوم، إلّا إنها تستفيد من الفوضى التي أعقبت رحيل الأسد لإعادة بناء التنظيم، مما يمثل عقبات جديدة أمام الاستقرار الذي تسعى البلاد لتحقيقه منذ فترة طويلة.

أصبحت قدرات تنظيم "داعش" على استهداف الأهداف أكثر تكراراً ودقةً من أي وقت مضى، حيث تستهدف عمليات التنظيم مواقع تتجاوز بكثير مجالات عملياته التقليدية. في حزيران/ يونيو، على سبيل المثال، هاجم انتحاري مرتبط بداعش كنيسة أرثوذكسية يونانية في دمشق، مما أسفر عن مقتل 25 شخصاً وجرح 63 آخرين. بعد شهريّن، شنّت المجموعة أكثر من عشرين هجوماً في شمال شرق سوريا، معتمدةً على مزيج من تكتيكات حرب العصابات، بما في ذلك نيران الأسلحة الخفيفة، والكمائن،

[1] The Return of ISIS. https://www.foreignaffairs.com/syria/return-isis

والاغتيالات، والأجهزة المتفجّرة المُرتجلة المُستهدِفة لنقاط التفتيش العسكرية والمركبات الحكومية.

في العام الماضي، أعلن "داعش" مسؤوليته عن 294 هجوماً في سوريا، بزيادة ملحوظة عن 121 هجوماً في عام 2023، وتشير تقديرات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان إلى أن الأرقام أعلى من ذلك بكثير.

تُشكّل هذه الهجمات تحدياً صارخاً لمحاولات الإدارة الجديدة لتحقيق الاستقرار في البلاد. الوضع الأمني الهش بالفعل في سوريا يتسم بالاشتباكات المتكررة بين الطوائف السنية والعلوية والدرزية. مع تزايد وتيرة الهجمات الإرهابية، تُخاطر الحكومة السورية الجديدة بفقدان مشروعيتها السياسية نتيجةً لفشلها في حماية الأقليات في البلاد. وفي الوقت نفسه، يواجه الشعب السوري احتمالاً حقيقياً لعودة الإرهاب على نطاق واسع.

ستصبح هذه الوضعية أكثر خطورة إذا تابعت إدارة ترامب خطتها، التي أُعلنت في نيسان/أبريل، لسحب حوالي 2000 جندي أمريكي منتشرين في البلاد. منذ عام 2014، كانت الولايات المتحدة محوراً مهماً في التحالف الدولي لهزيمة "داعش". بدون المشاركة الفعّالة من واشنطن، سيجد الأعضاء الـ 88 المتبقون في التحالف صعوبة في كبح داعش، وفي الوضع الدفاعي، كذلك مع دعم الفاعلين المحليين مثل قوات سوريا الديمقراطية، وهي ميليشيا أغلب عناصرها من الأكراد، وقد توصلت مؤخراً إلى اتفاق للاندماج مع الدولة السورية.

مع خفض أعداد القوات الأمريكية وزيادة التوترات الطائفية، قد تجد القوات السورية صعوبة متزايدة في الحفاظ على السلطة في البلاد. من المحتمل أن تكون القوة البشرية المشتركة للجيش السوري وقوات سوريا الديمقراطية غير كافية لمنع عودة داعش. لذلك، يجب على الولايات المتحدة أن تحافظ على وجودها في سوريا بعد عام 2026 لردع التنظيم. سيكون من الضروري وجود مجموعة تضم عدة مئات من الجنود الأمريكيين لدعم القوات الأمنية السورية الجديدة بالاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وبناء القدرات.

إذا أوقفت واشنطن الدعم لدمشق في مجال مكافحة الإرهاب، فقد تفشل الحكومة السورية في توحيد البلاد ومنع عودة "داعش". وإذا تمكّن التنظيم من استعادة الزخم

في سوريا، فسوف يتحول بلا شك إلى تنفيذ هجمات في جميع أنحاء المنطقة وما بعدها. من المهم أن تمنع واشنطن قدرة "داعش" على إعادة تنظيم صفوفه وزعزعة الاستقرار في بلاد الشام.

عودة الانتقام

يرى تنظيم "داعش" فرصة في سوريا المُنقسِمة، ويسعى قادته لاستغلال الانقسامات الطائفية والأيديولوجية في البلاد لتجنيد مقاتلين جُدد وإعادة بناء خلافتهم. يأمل "داعش" من خلال هجماته في إثبات أن الحكومة السورية الحالية غير قادرة أو غير راغبة في حماية السُكّان، وخاصةً الأقليات .

خلص تقرير حديث صادر عن فريق الرصد التابع للأمم المتحدة إلى أن "داعش" "سيواصل فرض تهديد خارجي إذا أتاحت له الانقسامات في البلاد مساحة مناسبة للتخطيط لهجماته وتنفيذها."

في الواقع، كان تنظيم "داعش" منشغلاً بشكل خاص في الربيع الماضي. ففي آذار/ مارس، عقب أعمال العنف بين السُنة والعلويين في مدينة اللاذقية الساحلية، شنّ "داعش" سلسلة من الهجمات ضد قوات سوريا الديمقراطية. ثم في آيار/ مايو، شنَّ التنظيم موجة أخرى من الهجمات بعد اشتباكات جنوب دمشق بين قوات أمن الإدارة الجديدة والطائفتيّن السُنية والدروز.

في الشهر نفسه، وبعد أسبوع واحد فقط من لقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الرياض بالرئيس السوري الجديد، (الجهادي السابق أحمد الشرع)، شنّ "داعش" سلسلة من التفجيرات والكمائن في أنحاء سوريا والعراق. كما تبنّى التنظيم زرع عبوة ناسفة أصابت "آليّة للنظام المرتد" في جنوب سوريا، مما أسفر عن سقوط ما لا يقل عن سبعة قتلى في صفوف الجيش السوري، مُسجِّلاً بذلك أول هجوم موثّق على قوات الحكومة السورية منذ سقوط نظام الأسد.

بعد أسبوع، شنّ "داعش" هجوماً آخر بالقنابل في جنوب سوريا استهدف مقاتلين من الجيش السوري الحر، وهي ميليشيا مدعومة من الولايات المتحدة. والجدير بالذكر أن جميع هذه الهجمات وقعت في عمق الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية.

ترافق هذا التصاعد في العنف مع زيادة في دعاية "داعش" التي تستهدف "الشرعية" وهيئة تحرير الشام. في رسالتها الإخبارية الأسبوعية على منصات التواصل

الاجتماعي، التي تصل إلى الجهاديين في جميع أنحاء العالم وتُلهمهم، حيث تقوم الجماعة بشكل روتيني بتشويه سمعة الحكومة الجديدة وتدعو الجنود في الجيش السوري إلى الانشقاق.

تطلق "داعش" على "الجولاني" اسماً يشير إلى مؤامرة تدّعي أن الرئيس السوري، المعروف سابقاً باسم أبو محمد الجولاني، هو عميل لموساد إسرائيلي تم تنصيبه لبدء تغيير النظام داخل سوريا لصالح "إسرائيل". كما وصفت الجماعة "هيئة تحرير الشام" بأنهم كفّار ، واتهمتها بأنها دُمية في يد الولايات المتحدة و"إسرائيل."

منذ وصول "هيئة تحرير الشام" والشرع إلى السلطة، نفذّت "إسرائيل" مراراً ضربات وتوغلات برية في سوريا، مما ساهم في زعزعة الاستقرار والفوضى التي يسعى تنظيم "داعش" لتحقيقها.

من المثير للقلق أن أعمال "داعش" المتزايدة تزامنت مع الانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية في سوريا والعراق، مما يثير تساؤلات حول مستقبل التحالف الدولي.

في أيلول/ سبتمبر عام 2024، أعلنت الولايات المتحدة والعراق بشكل مشترك أن التحالف الدولي سينهي مهمته العسكرية في العراق بحلول نهاية أيلول/ سبتمبر من هذا العام 2025، وفي سوريا بحلول أيلول/ سبتمبر 2026.

في نيسان/ أبريل، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية عن تخفيض عدد القوات الأمريكية في سوريا من 2000 إلى 1400 جندي بحلول نهاية هذا العام. وقد نقلت الولايات المتحدة بالفعل السيطرة على ثلاث من قواعدها الثماني في البلاد إلى قوات سوريا الديمقراطية، مع خطط لدمجها في قاعدة واحدة فقط.

على الرغم من أن قادة البنتاغون حثّوا الإدارة على الاحتفاظ بقوة لا تقل عن 500 جندي في سوريا، فقد أشارت الإدارة إلى احتمال إجراء مزيد من التخفيضات. في العراق المجاور، حيث تجري عملية موازية، تسعى القوات الأمريكية إلى إعادة توحيد قواتها من بغداد إلى أربيل في كردستان العراق. كما تخطط لتقليص وجودها، بما في ذلك عدد المستشارين العسكريين، بشكل كبير إلى عدد صغير غير مُحدد.

***